قال فيه شيخه أبو الحسن رضي الله عنه ابو العباس هو الرجل الكامل
والله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وصله
الى الله وسبيله ... ومن ذكر حال المؤلف رحمه الله في صحبته وما اوصله
اليه بركته رضي الله عنه عند قوله كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه
برز وقال ايضا رحمه الله

ربما كنت مسيئا فأراك الإحسان منك صحبتك إلى من هو أسوأ حالا منك

فقد اعلمتك انك ان تدخل على من خالف ما ذكره وصحب من هو دونه
في الحال وهو استحسانه لما هو عليه فيؤديه ذلك الى رضاه عن
نفسه ورؤيته لاحسانه وهو اصل كل شر كما تقدم وقال رضي الله عنه

ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب

معناه ان الاعمال على حسب قلوب العمال فما
صدر عن الزاهد في الدنيا من عمل طاعة وإن كان قليلا في الحس فهو
كثير على التحقيق وما صدر عن الراغب فيها من عمل وإن كان كثيرا
في الحس فهو قليل على التحقيق وذلك لان الزاهد سلموا من الآفات
التي تقدح في اخلاص اعمالهم من مراءات الناس والتصنع لهم
وطلب الاغراض الدنيوية عليها منهم لانهم زهدوا فيها فيتحصل
لهم قبول اعمالهم فتكثر وإن قلت بسبب ذلك والراغبون
بخلافهم لان الآفات المبطلة لاعمالهم القادحة في اخلاصهم بسبب

رغبتهم

٤١

رغبتهم في الدنيا فلا تقبل منهم فيقل الكثير من اعمالهم لوجود
النقصان فيها وقد قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل عمل يتقبل وقد وصف الله تعالى ذكر المومنين بالكثرة
لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم رياء الناس في قوله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فعل يعني ذلك لانه ... بالقلة
ونحو ما خلصنا به اللذة لوجود الله تعالى ووصف ذكر المنافقين بالقلة
لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود رياء الناس فقال تعالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وروي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ركعتان من ورع عالم خير من عبادة
المتعبد من المجتهد من اول الدهر الى آخر الدهر ابد الابد وقال بعض الصحابة
للتابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم
في الدنيا وعن بعض الصحابة تابعنا الاعمال كلها فلم نر امرا في امر الآخرة
ابلغ من الزهد في الدنيا وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
سألت معروفا الكرخي رضي الله عنه عن الطائعين لله تعالى بأي شيء
قدروا على الطاعة فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان شيء منها
في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي
الله عنه شكا بعض الناس الى رجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا

Copyright © King Saud University